الْفَصْلُ الثَّانِي
الْإِطَارُ النَّظَرِي
الْمَبْحَثُ الْأَوَّلُ
اللَّمْحَةُ عَنْ قَصِيْدَةِ الدِّيْبَعِي

عَرَفْنَا أَنْ كِتَابَ مَوْلِدِ الدِّيْبَعِي الَّذِي كَتَبَهُ الْإِمَامُ الْجَلِيْلُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ الدِّيْبَعِي رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى عَلَى صُوْرَةِ الْقِصَّةِ، هَذِهِ الْقِصَّةُ نَوْعٌ مِنَ الْمَدَائِحِ النَّبَوِيَّةِ وَهِيَ لَيْسَتْ قَدِيْمَةَ الْعَهْدِ فِي التَّارِيْخِ الْإِسْلَامِى لِإِجْدَالٍ بِأَنَّ الْمُسْلِمِيْنَ اِهْتَمُّوْا مُنْذُ عَهْدٍ بَعِيْدَ بِتَدْوِيْنِ إِخْبَارِ الرَّسُوْلِ.

كَتَبَ الْإِمَامُ الْجَلِيْلُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ الدِّيْبَعِي كَتَابَ مَوْلِدِ الدِّيْبَعِي بَحْثًا فِي قِصَّةِ النَّبِي مُحَمَّدُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ وَالْأَدْعِيَّةِ وَالْمَدَائِحِ إِلَيْهِ، ثُمَّ يَذْكُرُ فِيْهِ سِيْرَةً فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ ذَلِكَ التَّنْبِيْهِ وَالدَّعْوَةِ إِلَيْهِ.[1] وَأَخِرُ هَذِهِ الْقَصِيْدَةِ تَكَلَّمَ عَنِ السَّلَامَةِ عَلَى جَمِيْعِ الْعَالَمِ، فَظَهَرَتِ الْأَبْيَاتُ الَّتِي تَدُلُّ عَلَى الْمُنَاجَاةِ وَالتَّوَسُلِ بِالرَّسُوْلِ صَلَّى اللهُ عَيْهِ وَسَلَّمَ.

أَمَّا وَضَعْتُ هَذِهِ الْقَصَصَ الخَيَالِيَّةُ عَنْ مَوْلِدِهِ وَنُبُوَّتِهِ وَازْوَاجِهِ وَغَزْوَاتِهِ فَهَذِهِ مِنْ عَمَلِ الصُّوْفِيَّةِ وَهُمْ الَّذِيْنَ اتَّخَذُوْا قِصَّةَ مَوْلِدِهِ وَاَحَبُّوا لَهُ فَتَقْرَأُ الْقِصَّةَ فِي رَبِيْعِ الْأَوَّلِ وَفْقًا لِلتَّقَالِيْدِ الرَّسْمِيَّةِ ثُمَّ تَقْرَأُ فِي كُلِّ وَقْتٍ حِيْنَ تَتَعَقَّدُ الْمُنَاسَبَاتُ كَحَفْلَاتِ التَّهَانِى وَحَفْلَاتِ الْأَعْرَاسِ وَقَدْ صَارَ الْإِحْتِفَالُ بِالْمَوْلِدِ مِنَ الْأَعْيَادِ الرَّسْمِيَّةِ فِي مِصْرَ بِفَضْلِ الدِّعَايَةِ الصُّوْفِيَّةِ.

فِي بِلَادِنَا اِنْدُوْنِيْسِيَّا يَقْرَأُ الْمُسْلِمُوْنَ قَصِيْدَةَ الدِّيْبَعِي لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ الدِّيْبَعِي، وَفَوْقَ ذَلِكَ أَنَّ الْمَجْلِسَ فِي بَعْضِ الْقَرْيَةِ الَّتِي تُعَقِّدُ قِرَأَةَ مَوْلِدِ الدِّيْبَعِي دَوْرِيَّةً بَلْ وَجَدَتِ الْبَاحِثَةُ الْأَخْطَأَ فِي قِرَأَةٍ وَخَاصَّةً مِنْ نَاحِيَّةِ الْوَزْنِ وَالْعَرُوْضِ وَتَغْيِيْرَاتِهِ.

---

[1] http://benhagkhalil.blogspot.com/2010/02/al-imam-al-jalil-abdurrahman-ad-dibai.html

وَخُــلاَصَةُ الْقَوْلِ أَنَّ مَــوْلِدَ الدِّيْبَعِي لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ الــدِّيْبَعِي الَّذِي يَشْتَمِلَ عَلَى قِصَّةِ النَّبِي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَابِهِ وَالْأَدْعِيَّةَ وَالْمَدَائِحَ عَلَى شَكْلِهِ يَتَكَوَّنُ مِنْ ثَلاَثٍ وَتِسْعِيْنَ بَيْتاً وَفِي مَجْمُوْعَةِ الْآخَرِ هُنَاكَ مِائَةٌ وَثَلاَثَةُ أَبْيَاتٍ، بَلْ حَدَّدَتِ الْبَاحِثَةُ عَنْ ثَلاَثٍ وَتِسْعِيْنَ بَيْتاً، كَمَا فِي مَجْمُوْعَةِ مَعْهَدِ السَّلَفِيِّ لَاعِيْتَانْ.

وَهَذِهِ الْقَصِيْدَةِ تَتَضَمَّنُ عَنْ سِتَّةِ عَنَــاصِرٍ هِيَ الْأَدْعِيَّةُ وَالْمَــدَائِحُ إِلَيْهِ وَقِــصَّةُ سِيْرَةٍ فِي حَيَــاتِهِ وَالسَّــلاَمَةُ وَالتَّحْذِيْرُ لِأَصْحَــابِهِ وَالْمُنَــاجَاةُ وَالتَّوَسُّلُ بِالرَّسُوْلِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

الْمَبْحَثُ الثَّانِي
تَرْجَمَةُ حَيَاةِ الْإِمَامِ الْجَلِيْلِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الدِّيْبَعِي

1. حَيَاتُهُ

اِسْمُهُ وَجِيْهُ الدِّيْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَلِي الشَّيْبَانِي الزُّبَيْدِى وَأَصْلُهُ أَبُوْ عَبْدُ اللهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَلِي بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِي يُوْسُفَ وَجِيْهِ الدِّيْنِ الشَّيْبَانِي الزُّبَيْدِى.[٢] نِسْبَةٌ إِلَى زُبَيْدِ مَسْقَطُ رَأْسِهِ (الْمَعْرُوْفُ بِإِبْنِ الدِّيْبَــعِ، وَالدِّيْبَــعِ بِمَعْــنَى الْأَبْيَضِ بِلُغَةِ السُّوْدَانِ هُوَ لَقَبٌ لِجَدِّهِ الْأَعْلَى بْنِ يُوْسُفَ).[٣]

وَمِنْ هُنَا وَجَدْنَا أَنَّ الْعُلَمَاءَ قَدِ اخْتَلَفُوْا فِي ذِكْرِ نَسَبِهِ. وَلَكِنِ اخْتِلاَفَهُمْ يَدُوْرُ حَوْلَ ذِكْرِ نَسَبِهِ فَقَطْ، مِنْهُمْ مَنْ يَذْكُرُ بِاخْتِصَارٍ وَمِنْهُمْ مَنْ يُطَوِّلُهُ، وَمَنْ يُقَصِّرُ فَقَدْ حَذَفَ بَعْضَ الْأَسْمَاءِ، وَزَادَ بَعْضَ الْأَسْمَاءِ مَنْ يَذْكُرُ طَوِيْلاً. وَلاَيَعْنِى بِأَنَّ عَدَمَ ذِكْرِ الْإِسْمِ فِي سِلْسِلَةِ النَّسَبِ يَدُلُّ عَلَى عَدَمِ وُجُوْدِهِ لِأَنَّهُ يَكُوْنُ اِخْتِصَارًا وَاكْتِفَاءً بِالْمَشْهُوْرِ، وَذَلِكَ يَجْرِيْ بَيْنَ الْعُلَمَاءِ.[٤]

عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيُّ بْنُ يُوْسُفُ الشَّيْخُ الْإِمَامُ الْعَلاَمَةُ، الْأَوْحَدُ الْمُحَقِّقُ الْفُهَامَةُ، مُحْدِثُ الْيَمَنِ وَمُؤَرِّخُهَا، وَمُحْيِي عُلُوْمِ الْأَثَرِ بِهَا وَجِيْهُ الدِّيْنِ أَبُوْ الْفَرَجِ الشَّيْبَــانِي، الزُّبَيْدِي، الشَّافِعِي، الْمَعْرُوْفُ بِابْنِ الدَّيْبَعِ – بِفَتْحِ الدَّالِ الْمُهْمَلَةِ وَبِالْيَاءِ الْمُثَنَّاةُ التَّحْتِيَّةُ السَّاكِنَةُ، فَالْبَاءُ الْمُوَحَّدَةُ الْمَفْتُوْحَةُ، اَخِرُهُ عَيْنٌ، مَعْنَاهُ: الْأَبْيَضُ بِلُغَةِ السُّوْدَانِ. وَهَذَا لَقَبَ جَدُّهُ يُوْسُفُ. هَكَذَا ضَبَطَهُ تِلْمِيْــذُهُ، الْقُطْبُ النَّهْرَوَالِــي فِي كِتَابِــهِ: (الْبَرْقُ

---

[٢] سيد الطالقة آية الله لعظمى السيد محمد بحر العلوم، رجال السيد بحر العلوم، ص. 29

[٣] الإمام الحافظ عبد الرحمن بن الديبعى الشيبان، مختصر فى السيرة النبوية، ص: 3

[٤] محمد كامل بركات ، تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، ص: 1 .

الْيَمَانِي فِي الْفَتْحِ الْعُثْمَانِي)، ذَكَرَ ابْنُ الدِّيْبَعِ فِي اَخِرِ كِتَابِهِ: (بُغِيَّةُ الْمُسْتَفِيْدِ فِي تَارِيْخِ مَدِيْنَةِ زُبَيْدَ)، أَنَّهُ وُلِدَ فِي مَدِيْنَةِ زُبَيْدَ فِي أَخِيْرِ يَوْمِ الْخَمِيْسِ، الرَّابِعِ مِنْ شَهْرِ الْمُحَرَّمِ. أَوَّلَ سَنَةِ سِتٍّ وِسِتِّيْنَ وَثَمَانِمِائَةٍ بِمَنْزِلِ وَالِدِهِ فِيْهَا.[٥]

يَتَحَدَّثُ الشَّيْخُ ابْنُ الدِّيْبَعِي عَنْ نَشْأَتِهِ قَائِلاً: وَغَابَ وَالِدِي عَنْ مَدِيْنَةِ زُبَيْدَ فِي أَخِرِ السَّنَةِ الَّتِي وُلِدَتْ فِيْهَا، وَلَمْ تَرَهُ عَيْنِي، وَنَشَأَتْ فِي حِجْرِ جَدِّي لِأُمِّي، الْعَارِفِ بِاللهِ، الْعَلاَمَةِ، الصَّالِحِ، شَرَفِ الدِّيْنِ، أَبِي الْمَعْرُوْفِ إِسْمَاعِيْلَ بْنِ مُحَمَّدِ ابْنِ مَبَارَزْ، الشَّافِعِي – رَحِمَهُ اللهُ – وَانْتَفَعْتُ بِدُعَائِهِ لِيْ فِي أَوْقَاتِ الْأَجَابَةِ وَغَيْرِهَا، وَهُوَ الَّذِي حَدَبَ عَلَيَّ وَرَبَّانِي، وَأَطْعَمَنِي، وَسَقَانِي، وَكَسَانِي، وَعَلَّمَنِي، وَأَوْصَانِي. جَزَاءَ اللهُ عَنِّي بِالْأَحْسَانِ، وَقَابَلَهُ بِالرَّحْمَةِ وَالرِّضْوَانِ.

وَيُوَاصِلُ الشَّيْخُ حَدِيْثَهُ قَائِلاً: ثُمَّ إِنِّي تَعَلَّمْتُ الْقُرْآنَ الْكَرِيْمَ عِنْدَ سَيِّدِي الْفَقِيْهِ نُوْرُ الدِّيْنِ، عَلِيُّ بْنُ أَبِي بَكْرِ بْنُ خَطَّاب، كَانَ اللهُ لَهُ، حَتَّى بَلَغْتُ سُوْرَةُ يَس، وَانْتَفَعْتُ بِهِ كَثِيْرًا، ثُمَّ اِنْتَقَلْتُ إِلَى سَيِّدِي وَخَالِي الْفَقِيْهِ، الْعَلاَمَةِ، جَمَالُ الدِّيْنِ أَبِي النُّجَبَاءِ، مُحَمَّدُ الطَّيِّب بْنُ إِسْمَاعِيْلُ ابْنُ مَبَارَز، جَزَاهُ اللهُ عَنِّي خَيْرًا. فَلَمَّا رَأَى نَجَابَتِي أَمَرَنِي بِنَقْلِ الْقُرْآنِ الْعَظِيْمِ مِنْ سُوْرَةِ الْبَقَرَةِ إِلَى اَخِرِهِ، فَقَرَأْتُهُ عِنْدَهُ شَرَفًا وَاحِدًا حَتَّى خَتَمْتُهُ وَحَفَظْتُهُ عَنْ ظَهْرِ قَلْبٍ وَأَنَا ابْنُ عِشْرِ سِنِيْنَ، وَلله الْحَمْدُ.

وَيُوَاصِلُ الشَّيْخُ حَدِيْثَهُ قَائِلاً: ثُمَّ تُوُفِيَ وَالِدِي بِبَنْدَرِ الدُّيُوْ فِي بِلاَدِ الْهِنْدِ فِي اَوَاخِرِ سَنَةِ سِتٍّ وَسَبْعِيْنَ، وَلَمْ يَحْصُلْ لِي مِنْ مِيْرَاثِهِ سِوَى ثَمَانِيَةِ دِنَانِيْرِ ذَهَبًا. ثُمَّ أَخَذْتُ بَعْدَ خَتْمَ الْقُرْأَنِ عَلَى خَالِي الْمَذْكُوْرِ، فِي قِرَاءَاتِ السَّبْعِ، فَنَقَلْتُ الشَّاطِبِيَّةَ، ثُمَّ قَرَأْتُ قَرَاءَاتِ عِنْدَهُ، مُفْرَدَةً، وَمَجْمُوْعَةً، وَتَمَّ ذَلِكَ لِي بِحَمْدِ اللهِ وَعَوْنِهِ. ثُمَّ أَخَذْتُ فِي عِلْمِ الْعَرَبِيَّةِ عَلَى خَالِي الْمَذْكُوْرِ، وَعَلَى غَيْرِهِ، وَأَخَذْتُ عَلَيْهِ خُصُوْصًا فِي عِلْمِ الْحِسَابِ، وَالْجَبْرِ، وَالْمُقَابَلَةِ، وَالْمَسَاحَةِ، وَالْفَرَائِضِ، وَالْفِقْهِ حَتَّى اِنْتَفَعَتْ فِي كُلِّ عِلْمٍ مِنْهَا. ثُمَّ قَرَأْتُ كِتَابَ الزُّبَيْدِ فِي الْفِقْهِ لِلإِمَامِ شَرِفُ الدِّيْنِ الْمُبَارَزِ، عَلَى شَيْخِنَا الْإِمَامُ، الْعَلاَمَةُ، الصَّالِحُ، الْمُعَمَّرُ، تَقِي الدِّيْنُ، مُفْتِي الْمُسْلِمِيْنَ، أَبِي حَفْصَ، عُمَرِ بْنِ

[٥] عبد الرحمن الديبعي، غاية المطلوب، (بيروت: المكتبة المكية، 1998) ص: 4-5

مُحَمَّدِ الْفَتَي بِنْ معيبد الأشعري – رَحِمَهُ اللهُ – قِرَاءَةَ بَحْثٍ وَتَحْقِيْقٍ، وَفَهْمٍ وَتَدْقِيْقٍ فِي سَنَةِ ثَلاَثٍ وَثَمَانِيْنَ وَثَمَانِمِائَةٍ.[٦]

- **تَرْبِيَتُهُ وَأَخْلاَقُهُ**

بَعْدَ أَنْ تَذْكُرَ الْبَاحِثَةُ عَنْ حَيَاتِهِ يُعْرِضُ هُنَا صِفَاتَهُ وَأَخْلاَقَهُ الَّتِي تَتَعَلَّقُ بِشَخْصِيَّتِهِ لِأَنَّ لِكُلِّ إِنْسَانٍ مَزَايَا وَصِفَةٌ خَاصَّةٌ تَمِيْزُ عَنْ غَيْرِهِ.

كَانَ فِي الْإِسْلاَمِ تَعْرِيْفٌ كَثِيْرٌ عَنِ الْأَخْلاَقِ الْكَرِيْمَةِ مِنَ الشَّرَائِعِ الْإِسْلاَمِيَّةِ سَوَاءُ السِّيْرُ عَلَى مَنَاهِجِ الْعُلَمَاءُ الَّذِيْنَ قَدْ نَالُوْا لِكَشْفٍ وَالْبِدَايَةِ عَلَى اتِّبَاعِ شَرِيْعَةِ الْأَنْبِيَاءِ وَالصَّالِحِيْنَ وَالشُّهَدَاءِ يَدُلُّنَا قَوْلُ النَّبِي الْكَرِيْمِ. "إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلاَقِ". وَالْأَخْلاَقُ هِيَ وَسِيْلَةٌ لِلْوُصُوْلِ إِلَى سَبِيْلِ النَّجَاةِ مِنْ عَذَابِ الْآخِرَةِ، أَخْلاَقُ تُسَمَّى كَذَلِكَ مَا نَظَرَ فِي الْقُلُوْبِ.

إِنَّ الْحَيَاةَ الْإِنْسَانِيَةَ تَعَلَّقُ بِكَثِيْرٍ مِنَ الْأَجْزَاءِ وَلَمْ يَنَلْ الْإِنْسَانُ تَمَامَ الْحَيَاةِ وَكَمَالِهَا إِلاَّ أَنْ يَقُوْمَ بِمُوَاصِلَةِ إِلَى جُزْءٍ آخَرِ وَيَتَعَلَّقُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا، لِأَجْلِ الْحَيَاةِ السَّعِيْدَةِ.

وَقَدْ ظَهَرَتْ صِفَةُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الدِّيْبَعِي الظَّاهِرَةِ هِيَ: "كَانَ صُدُوْرَ اللِّسَانِ وَحُسْنِ اللَّهْجَةِ".[٧] وَبِهَذَا وَقَفْنَا عَلَى هَذِهِ الْعِبَارَةِ أَنَّ الْأَخْلاَقَ حَرَكَةُ النَّفْسِ الْإِنْسَانِى.

وَإِذَا اَرَادَتْ الْبَاحِثَةُ أَنْ تَلْخِصَ كَلَامَهَا أَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ الدِّيْبَعِي هُوَ وَجِيْهُ الدِّيْنِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ عَلِيُّ مُحَمَّدُ الشَّيْبَانِى الْيَمَنِى الزُّبَيْدِى الشَّافِعِى (الْمَعْرُوْفُ بِابْنِ الدِّيْبَعِ، وَالدِّيْبَعُ بِمَعْنَى الْأَبْيَضُ بِلُغَةِ السُّوْدَانِ هُوَ لَقَبٌ لِجَدِّهِ الْأَعْلَى ابْنُ يُوْسُفُ).

---

[٦] عبد الرحمن الديبع، غاية المطلوب، ص: 6

[٧] عبد الرحمن، مختصر فى السيرة النبوية، ص: 3

- **وَفَاتُهُ**

قَالَ الْعِيْدُرُوْسِي: وَلَمْ يَزَلْ عَلَى الْإِفَـادَةِ وَمُلاَزِمَةِ بَيْتِهِ وَمَسْجِدِهِ لِتَدْرِيْسِ الْحَدِيْثِ وَالْعِبَـادَةِ حَتَّى تُوُفِي فِي ضُحَى الْجُـمْعَةِ، السَّادِسِ وَالْعِشْرِيْنَ مِنْ شَهْرِ رَجَبٍ بِمَدِيْنَةِ زُبَيْدٍ، فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِـيْنَ وتِسْعُمِائَةٍ.

وَقَالَ نَجْمُ الدِّيْنِ الْغَزِيْ: وَصَلَّى عَلَيْهِ بِمَسْجِدِ الْأَشَاعِرَةِ، وَدُفِنَ بِتُرْبَةِ بَابِ سَهَامٍ، وَخَلَفَ وَلَدًا عَلِيًّا يَقْرَأُ الْحَدِيْثِ صَوْضًا عَنْهُ فِي جَـامِعِ زُبَيْدٍ.[٨]

2. مُؤَلِّفَاتُهُ

لَقَدْ أَلَّفَ الْإِمَامُ ابْنُ الدِّيْبَعِ كِتَابًا كَثِيْرَةً فِي فُنُوْنٍ مُتَنَوِّعَةٍ مِنَ الْحَدِيْثِ وَعُلُوْمِهِ وَغَـيْرِهَا مِنَ الْفُنُوْنِ، وَقَدْ ذَكَرَ بَعْضَ هَذِهِ الْـكُتُبِ فِي آخِرِ كِتَابِـهِ "بُغِيَّةُ الْمُسْتَفِيْدِ" وَأَوَّلُ هَذِهِ الْكُتُبِ الَّتِي أَلَّفَهَا هِيَ:

1. "غَايَةُ الْمَطْلُوْبِ وَأَعْظَمُ الْمِنَّةِ فِيْمَا يَغْفِرُ اللهُ بِهِ الذُّنُوْبَ وَيُوْجِبُ الْجَنَّةَ". وَقَدْ ذَكَرَ قَائِلاً: وَلَقَدْ مَنَّ اللهُ عَلَيَّ بِصُحْبَةِ الْإِمَامِ، الْعَلَامَةُ، الْمُحَدِّثُ، بَقِيَّةُ أَهْلِ الْيَمَنِ، نُوْرُ الدِّيْنِ، أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدُ بْنُ أَحْمَدُ بْنُ عَبْدُ اللَّطِيْفِ الشَّرْجِي إِلَى أَنْ قَالَ: وَبِهِ تَخَرَّجَتْ وَانْتَفَعَتْ، وَأَلَّفَتْ حَيَاتُهُ كِتَابِي الْمُسَمَّى: (غَايَةُ الْمَطْلُوْبِ وَأَعْظَمُ الْمِنَّةِ فِيْمَا يَغْفِرُ اللهُ بِهِ الذُّنُوْبَ وَيُوْجِبُ الْجَنَّةَ).
2. أَسَانِيْدُ ابْنُ الدِّيْبَعِ، عَنْ شَيْخِهِ الشَّرْجِي، عَنْ نَفْسِ الدِّيْنِ العلوي، وَهُوَ مَخْطُوْطٌ فِي جَامِعِ الْمَكْتَبَةِ الْغَرْبِيَةِ ج 86، مُجَامِعِ.
3. "تَمْيِيْزُ الطَّيِّبِ مِنَ الْخَبِيْثِ مِمَّا يَدُوْرُ عَلَى أَلْسِنَةِ النَّاسِ مِنَ الْحَدِيْثِ". مَطْبُوْعٌ.
4. "تَيْسِيْرُ الْوُصُوْلِ إِلَى جَامِعِ الْأُصُوْلِ" إِخْتَصَرَ فِيْهِ جَامِعُ الْأُصُوْلِ لِابْنَ الْأَثِيْرُ. مَطْبُوْعٌ.
5. "مِصْبَاحُ مِشْكَاةِ الْأَنْوَارِ مِنْ صِحَاحِ حَدِيْثِ الْمُخْتَارِ". مخطوط متحف بانافيا، ملحف 63 الْمَكْتَبَةُ الْمَحْمُوْدِيَةِ باالْمَدِيْنَةِ الْمُنَوَّرَةِ 82حَدِيْثِ.

---

[٨] عبد الرحمن، غاية المطلوب، ص: 14

6. "حَدَائِقُ الْأَنْوَارِ وَمُطَالِعُ الْأَسْرَارِ فِي سِيْرَةِ النَّبِي الْمُخْتَارِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَعَلَى آلِهِ الْمُصْطَفِيْنَ الْأَخْيَارِ" تَحْقِيْقُ الشَّيْخِ عَبْدُ اللهُ بْنُ إِبْرَاهِمُ الْأَنْصَارِي رَحِمَهُ اللهُ، مَطْبُوْعُ بِدَوْلَةِ قَطْرِ.
7. "سُرُوْرُ الْمُؤْمِنِيْنَ بِمَوْلِدِ النَّبِي الْأَمِيْنِ" وَقَدْ حَقَّقَهُ السّيّد الدكتور محمد ابن علوي المالكي الحسني، وَقَدْ طَبَعَهُ بِاسْمِ (مَوْلِدِ ابْنِ الدِّيْبَعِ).
8. " كَشْفُ الْكُرْبَةِ فِي شَرْحِ دُعَاءِ الْإِمَامِ أَبِي حُرْبَةِ".
9. "بُغْيَةُ الْمُسْتَفِيْدِ فِي أَخْبَارِ مَدِيْنَةِ زُبَيْدِ" وَهُوَ يَتَحَدَّثُ فِيْهِ عَنْ تَارِيْخِ مَدِيْنَةِ زُبَيْدِ، وَقَدْ رَتَّبَهُ عَلَى أَقْسَامِ حَسْبِ الدَّوْلِ الَّتِي حَكَمَتْ الْمَدِيْنَةُ، وَالْكِتَابُ قَدْ طُبِعَ بِمَرْكَزِ الدِّرَاسَاتِ الْيَمَنِيَّةِ بِتَحْقِيْقِ عَبْدِ اللهِ الْحَبَشِي، وَتُوْجَدُ نُسْخَةٌ مَخْطُوْطَةٌ مِنَ الْكِتَابِ بِمَكْتَبَتِي.
10. "قُرَّةُ الْعُيُوْنِ فِي أَخْبَارِ الْيَمَنِ الْمَيْمُوْنِ" وَقَدْ نَشَرَتْهُ الْمَطْبَعَةُ السَّلَفِيَّةُ بِتَحْقِيْقِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِي بْنِ الْأَكْوَعِ.
11. "العَقْدُ الْبَاهِرُ فِي تَارِيْخِ دَوْلَةِ بَنِي طَاهِرِ" وَقَدْ أَلَّفَهُ لِلْمَلِكِ عَامِرٌ ابْنُ عَبْدُ الْوَهَّابِ الطَّاهِرِي.
12. "الْفَضْلُ الْمَزِيْدِ عَلَى بُغْيَةِ الْمُسْتَفِيْدِ فِي تَارِيْخِ زُبَيْدِ" مَخْطُوْطُ تُوْجَدُ مِنْهُ نُسْخَةٌ فِي مَكْتَبَةِ الْمَلِكِ عَبْدُ الْعَزِيْزِ بِالْمَدِيْنَةِ الْمُنَوَّرَةِ، مَجْمُوْعَةٌ عَارِفٌ حَكَمْتُ، وَتُوْجَدُ نُسْخَةُ مِنْهُ بِمَكْتَبَتِي.
13. "نَشْرَ الْمَحَاسِنُ الْيَمَانِيَّةَ فِي خَصَائِصِ الْيَمَنِ وَنَسَبِ الْقَحْطَانِيَّةِ" مَطْبُوْعٌ بِتَحْقِيْقِ أَحْمَدُ رَاتِبُ حَمُوْسَ، طبعة دار الفكر.[٩]
14. "كِـــتَابُ مِـــعْرَاجِ".[١٠]

كَانَ لَهُ مُؤَلِّفَاتٌ كَثِيْرَةٌ مِنَ الْحَدِيْثِ وَالتَّارِيْخِ وَالشِّعْرِ، وَقَصِـــيْدَةُ الدِّيْبَعِي مِنْ أَشْهَرِ مُؤَلِّفَاتِهِ فِي الْقَصِيْدَةِ الَّتِي تَحْكِي تَارِيْخَ حَيَاةِ النَّبِي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَصْحَـــابِهِ

[٩] عبد الرحمن الديبع، غاية المطلوب، ص: 9 – 12

[١٠] http://benhagkhalil.blogspot.com/2010/02/al-imam-al-jalil-abdurrahman-ad-dibai.html

وَالْأَدْعِيَّةِ وَالْمَدَائِحِ إِلَيْهِ ثُمَّ تُذْكَرُ فِيْهِ سِيْرَةَ فِي حَيَـــاتِهِ وَبَعْدَ ذَلِكَ التَّنْبِيْهُ وَالدَّعْـــوَةُ إِلَيْـــهِ. وَشَهْرُهَـــا لاَ تُحَـــاطُ بِوَقْتٍ وَلاَ مَـــكَانٍ، بَلْ هِيَ مَشْهُوْرَةُ مُنْذُ قَرْنِ الثَّامِنِ الْهِجْرِي إِلَى الْآنِ، وَمِنَ الْيَمَنِ حَتَّى فِي الْعَـــالَمِ الْإِسْلاَمِيّ وَلاَسِيَمَا فِى إِنْدُوْنِيْسِيَّا.[١١]

[١١] http://nujekulo.blogspot.com/2010/06/al-imam-al-jalil-abdurrahman-ad-dibai.html

الْمَبْحَثُ الثَّالِثُ

النِّدَاءُ وَالْمُنَادَى

1. تَعْرِيْفُ النِّدَاءِ وَأَدْوَاتُهُ

إِنَّ النِّدَاءَ لَهُ تَعَارِيْفُ كَثِيْرَةٌ، إِمَّا لُغَوِيٌّ وَاصْطِلاَحِيٌّ. وَمَا يَتَعَلَّقُ بِمَعْنَى النِّدَاءِ اللُّغَوِي فَقَالَ لُوَيْسُ مَعْلُوْفِ: النِّدَاءُ مَصْدَرٌ وَالْفِعْلُ مِنْهَا نَادَى بِمَعْنَى دَعَا.

وَالنِّدَاءُ بِمَعْنَى الدُّعَاءِ وَهُوَ طَلَبُ الْإِقْتِبَالِ.[١٢]

وَالنَّحَاةُ قَدِ اخْتَلَفُوْا فِي مَعْنَاهُ الْاِصْطِلاَحِي مِنْهَا:

وَقَالَ عَلَى الْجَارِمِ: النِّدَاءُ هُوَ طَلَبُ الْإِقْبَالِ بِحَرْفِ نَائِبٍ مُنَابَ أَدْعُوْ.[١٣]

وَقَالَ عباس حسن: النِّدَاءُ هُوَ تَوْجِيْهُ الدَّعْوَةِ إِلَى الْمُخَاطَبِ وَتَنْبِيْهِهِ لِلإِصْغَاءِ وَسِمَاعِ مَا يُرِيْدُهُ الْمُتَكَلِّمُ.[١٤]

وَقَالَ مَهْدِى الْمَخْزُوْمِى: النِّدَاءُ هُوَ تَنْبِيْهُ الْمُنَادَى وَحَمْلُهُ عَلَى الْإِلْتِفَاتِ وَالْإِسْتِجَابَةِ.[١٥]

وَقَالَ أَحْمَدُ الْهَاشِمِى: النِّدَاءُ هُوَ طَلَبُ الْمُتَكَلِّمِ إِقْبَالَ الْمُخَاطَبِ عَلَيْهِ بِحَرْفِ نَائِبٍ مُنَابَ أُنَادِى الْمَنْقُوْلِ مِنَ الْخَبَرِ إِلَى الْإِنْشَاءِ.[١٦]

وَقَالَ يوسف الشيخ محمد البقاعى: النِّدَاءُ هُوَ طَلَبُ الْمُتَكَلِّمِ إِقْبَالَ الْمُخَاطَبِ إِلَيْهِ بِحَرْفِ"يَا" وَإِحْدَى أَخْوَاتِهَا: سَوَاءٌ كَانَ الْإِقْبَالُ حَقِيْقِيًّا، أَوْ مَجَازِيًّا يَقْصُدُ بِهِ طَلَبُ الْإِسْتِجَابَةِ.[١٧]

---

[١٢] لويس معلوف، المنجد في اللغة والأعلام، (بيروت، دار المشرق، مجهول السنة)، ص: 799

[١٣] على الجارم ومصطفى آمين، البلاغة الواضحة، (مصر: دار المعارف، 1951) ص: 211

[١٤] عباس حسن، النحو الوافى، (مصر: دار المعارف، مجهول السنة)، ج: 4، ص: 1

[١٥] الدكتور مهدى المخزومى، النحو العربي قواعد وتطبيق، (بيروت: دار الرائد ول السنة)، ص: 217

[١٦] السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة المعاني والبيان والبديع، (سورابايا: الهداية، 1379 هـ - 1960 م)، ص: 89

[١٧] يوسف الشيخ محمد البقاعى، أوضح المسالك إلى ألفية بن مالك، (مجهول المكان، دار الفكرة، مجهول السنة)، ج: 4، ص: 3.

وَقَالَ الدكتورة عزيزة فوّال بابيتي: النِّدَاءُ هُوَ طَلَبُ الْإِقْبَالِ بِالْحَرْفِ "يَا" وَإِخْوَاتِهِ، وَهُوَ تَوْجِيْهُ الدَّعْوَةِ إِلَى الْمُخَاطَبِ وَتَنْبِيْهِهِ لِلإِصْغَاءِ وَسِمَاعِ مَا يُرِيْدُهُ الْمُتَكَلِّمُ.[١٨]

مِنْ تِلْكَ التَّعْرِيْفَاتِ اِسْتِنْبَطَتْ الْبَاحِثَةُ أَنَّ النِّدَاءَ هُوَ الدُّعَاءُ لِطَلَبِ الْإِقْتِبَالِ مِنَ الْمُتَكَلِّمِ إِلَى الْمُخَاطَبِ بِخُرُوْفِ مَخْصُوْصَةٍ. كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

أَأُسَيْدُ، إِنْ مَالاَمَلَكَـــــ # ـــــتْ فَسِرْ بِهِ سَيْرًا جَمِيْلاً.[١٩]

مِنْ ذَلِكَ الشِّعْرِ وُجِدَ النِّدَاءُ، فَالنِّدَاءُ هُوَ حَرْفُ الْهَمْزَةِ.

وَكَذَلِكَ الْمِثَالُ قَوْلُهُ تَعَالَى: "يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا".[٢٠]

فِي تِلْكَ الْآيَةِ تَشْتَمِلُ عَلَى النِّدَاءِ، فَالنِّدَاءُ هُوَ حَرْفُ "يَاءِ".

إِنَّ النِّدَاءَ يَتَكَوَّنُ مِنْ عِنْصِرِيْنَ. الْأَوَّلُ: حَرْفُ النِّدَاءِ، والثَّانِي: الْاِسْمُ الْمَطْلُوْبُ نِدَاؤَهُ.[٢١] وَالنِّدَاءُ نَوْعَانِ نِدَاءُ حَقِيْقِي وَ نِدَاءُ مَجَازِيّ.

-النِّدَاءُ الْحَقِيْقِي هُوَ مَا كَانَ فِيْهِ الْمُنَادَى إِسْمًا لِعَاقِلٍ، مِثْلُ: يَا أَخِي إِنِّي أُحِبُّكَ.[٢٢]

-النِّدَاءُ الْمَجَازِيّ هُوَ مَا كَانَ فِيْهِ الْمُنَادَى إِسْمًا لِغَيْرِ العَاقِلِ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

يَا دَارَ مَيَّةَ بِالْعُلْيَاءِ فَالسَّنَدِ # أَقْوَتْ وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الْأَمَدِ[٢٣]

---

[١٨] الدكتورة عزيزة فوّال بابيتي، المعجم المفصل في النّحو العربي، (بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية، مجهول السنة)، ج: 2، ص: 1098

[١٩] عباس حسن، النحو الوافي، ج: 4، ص: 1

[٢٠] القرآن الكريم، سورة آل عمران، آية: 37

[٢١] الدكتورة عزيزة فوّال بابيتي، المعجم المفصل في النّحو العربي، ج: 2، ص: 1098

[٢٢] الدكتورة عزيزة فوّال بابيتي، المعجم المفصل في النّحو العربي، ج: 2، ص: 1101

[٢٣] الدكتورة عزيزة فوّال بابيتي، المعجم المفصل في النّحو العربي، ج: 2، ص: 1101

- **أَدَوَاتُ النِّدَاءِ**

إِنَّ أَدَوَاتَ النِّدَاءِ ثَمَانِيَةٌ هِيَ: الْهَمْزَةُ، وَأَيْ، وَيَا، وَآ، وَآى، وَأَيَا، وَهَيَا، وَوَا.[٢٤]

وَهِيَ فِي كَيْفِيَّةِ الْإِسْتِعْمَالِ نَوْعَانِ:

1. الْهَمْزَةُ وَأَيْ: لِنِدَاءِ الْقَرِيْبِ.
2. وَبَاقِي الْأَدَوَاتِ لِنِّدَاءِ الْبَعِيْدِ.

قَدْ يُنَــزَّلُ الْبَعِيْدُ مَنْــزِلَةَ الْقَرِيْبِ فَيُنَادَى بِالْهَمْزَةِ وَأَيْ، إِشَارَةً إِلَى قُرْبِهِ مِنَ الْقَلْبِ وَحُضُوْرِهِ فِي الذِّهْنِ.[٢٥]

الْمِثَالُ:

أَحُسَيْنُ إِنِّي وَاعِظٌ وَمُؤَدِّبُ # فَافْهَمْ فَإِنَّ الْعَاقِلَ الْمُتَأَدِّبُ.[٢٦]

وَفِي هَذَا الْمِثَالِ يَظْهَرُ أَنَّ أَدَاةَ "الْهَمْزَةُ" قَدْ نُؤَدِّى بِهَا الْبَعِيْدُ عَلَى خِلَافِ الْأَصْلِ. إِشَارَةً إِلَى أَنَّ الْمُنَادَى حَاضِرٌ فِي الذِّهْنِ لاَ يَغِيْبُ عَنِ الْبَالِ فَكَأَنَّهُ حَاضِرُ الْجَسَدِيْ.

وَقَدْ يُنَــزَّلُ الْقَرِيْبُ مَنْــزِلَةَ الْبَعِيْدِ فَيُنَادَى بِغَيْرِ الْهَمْزَةِ وَأَيْ، إِشَارَةً إِلَى عُلُوِّ مَرْتَبَتِهِ. أَوْ اِنْحِطَاطِ مَنْــزِلَتِهِ، أَوْ غَفْلَتِهِ وَشُرُوْدِ ذِهْنِهِ، الْمِثَالُ:

يَا مَنْ يُرَجَّى لِلشَّدَائِدِ كُلِّهَا #يَا مَنْ إِلَيْهِ الْمُشْتَكَى وَالْمَفْرَغُ.[٢٧]

فِي هَذَا الْمِثَالِ يَظْهَرُ أَنَّ أَدَاةَ "يَا" قَدِ اسْتُعْمِلَتْ فِي نِدَاءِ الْقَرِيْبِ عَلَى خِلَافِ الْأَصْلِ، إِشَارَةً إِلَى عُلُوِّ مَرْتَبَتِهِ الْمُنَادَى. وَارْتِفَاعِ شَأْنِهِ.

الْمِثَالُ:

---

[٢٤] السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة المعاني والبيان والبديع، ص: 89

[٢٥] على الجارم ومصطفى آمين، البلاغة الواضحة، ص: 212

[٢٦] على الجارم ومصطفى آمين، البلاغة الواضحة، ص: 212

[٢٧] على الجارم ومصطفى آمين، البلاغة الواضحة، ص: 212

أَيَا جَامِعَ الدُّنْيَا لِغَيْرِ بَلاَغَةٍ # لِمَنْ تَجْمَعُ الدُّنْيَا وَأَنْتَ تَمُوْتُ.[٢٨]

وَفِي الْمِثَالِ السَّابِقِ ظَهَرَ أَنَّ أَدَاةَ "أَيَا" قَدِ اسْتُعْمِلَتْ فِي نِدَاءِ الْقَرِيْبِ عَلَى خِلاَفِ الْأَصْلِ. لِأَنَّ غَفْلَةَ الْمُخَاطَبِ وَذُهُوْلَهُ كَأَنَّهُ غَيْرُ حَاضِرٍ مَعَ الْمُتَكَلِّمِ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ.

- **خُرُوْجُ النِّدَاءِ عَنِ الْمَعْنَى الْعَمَلِ.**

قَدْ تَخَرَّجَتْ أَلْفَاظُ النِّدَاءِ عَنْ مَعَانِهَا الْأَصْلِيَةِ إِلَى مَعَانِى أُخْرَى، وَتُفْهَمُ مِنَ السِّيَاقِ بِمَعُوْنَةِ الْقَرَائِنِ. وَأَهَمُّهَا:

1. الْإِغْرَاءُ هُوَ تَرْغِيْبُ الْمُخَاطَبِ فِي أَمْرٍ مَحْمُوْدٍ لِيَفْعَلَهُ. نَحْوُ: الْاِجْتِهَادَ الْاِجْتِهَادَ.[٢٩]

وَالْإِغْرَاءُ يَكُوْنُ كَالتَّحْذِيْرِ بِدُوْنِ "إِيَّاكَ" الْمُغْرَي بِهِ يَكُوْنُ مُفْرَدًا، نَحْوُ: الصِّدْقَ. وَمَعْطُوْفًا آخَرَ عَلَيْهِ، نَحْوُ: الْعَهْدَ وَالذِّمَّةَ. وَمُكَرَّرًا، نَحْوُ: الْإِقْدَامَ الْإِقْدَامَ. الثَّبَاتَ الثَّبَاتَ.[٣٠]

2. الْإِسْتِغَاثَةُ هِيَ نِدَاءُ مَنْ يُعِيْنُ مِنْ دَفْعِ بَلاَءٍ أَوْ شِدَّةٍ.[٣١] نَحْوُ: يَا لَقَوْمِى لِلْمَظْلُوْمِ. وَالْمَطْلُوْبُ مِنْهُ الْإِعَانَةُ يُسَمَّى (مُسْتَغَاثًا)، وَالْمَطْلُوْبُ لَهُ الْإِعَانَةُ يُسَمَّى (مُسْتَغَاثًا لَهُ).

وَلاَ يُسْتَعْمَلُ لِلإِسْتِغَاثَةِ مِنْ أَحْرُفِ النِّدَاءِ إِلاَّ " يَا". وَلاَ يَجُوْزُ حَذْفُهَا، وَلاَ حَذْفُ الْمُسْتَغَاثِ. أَمَّا الْمُسْتَغَاثُ لَهُ فَحَذْفُهُ جَائِزٌ،[٣٢] نَحْوُ: يَا اللهِ، يَا رَبِّ.

---

[٢٨] على الجارم ومصطفى آمين، البلاغة الواضحة، ص: 210

[٢٩] السيّد أحمد الهاشّمي، القواعد الأساسية اللغة العربية، (لبنان: دار الكتب العلميّة، مجهول السنة)، ص: 257

[٣٠] السيّد أحمد الهاشّمي، القواعد الأساسية اللغة العربية، ص: 258

[٣١] الشيخ مصطفى الغلايين، جامع الدروس العربية، (بيروت: منشورات المكتبة العصرية، مجهول السنة)، ص: 548

[٣٢] الشيخ مصطفى الغلايين، جامع الدروس العربية، ص: 548

وَلِلْمُسْتَغَاثِ ثَلاَثَةُ أَوْجُهٍ:

-أَنْ يُجَرَّ بِلاَمٍ زَائِدَةٍ وَاجِبَةِ الْفَتْحِ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

يَا لَقَوْمِى، وَيَا لِأَمْثَالِ قَوْمِى # لِأُنَاسٍ عُتُوُّهُمْ فِي ازْدِيَادِ.

-أَنْ يُخْتَمَ بِأَلِفٍ زَائِدَةٍ لِتَوْكِيْدِ الْإِسْتِغَاثَةِ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

يَا يَزِيْدَا لآمِلٍ نَيْلَ عِزٍّ # وَغِنًى بَعْدَ فَاقَةٍ وَهَوَانِ.

-أَنْ يُبْقَى عَلَى حَالِهِ، كَقَوْلِ الآخَرِ:

أَلاَ يَا قَوْمُ لِلعَجَبِ الْعَجِيْبِ # وَلِلْغَفَلاَتِ تَعْرِضُ لِلأَدِيْبِ

أَمَّا المسْتَغَاثُ لَهُ، فَإِنْ ذُكِرَ فِي الْكَلاَمِ، وَجَبَ جَرُّهُ بِلاَمٍ مَكْسُوْرَةٍ دَائِمًا، نَحْوُ: يَا لِقَوْمِى لِلعِلْمِ!. وَقَدْ يُجَرُّ بِـــ "مِنْ"، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

يَا لِلرِّجَالِ ذَوِى الْأَلْبَابِ مِنْ نَفَرٍ # لاَ يَبْرَحُ السَّفَهُ الْمُرْدِى لَهُمْ دِيْنَا[٣٣]

3. النُّدْبَةُ هِيَ نِدَاءُ الْمُتَفَجَّعِ عَلَيْهِ أَوِ الْمُتَوَجَّعِ مِنْهُ[٣٤]. كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

فَوَا عَجَبًا يَدَّعِي الْفَضْلَ نَاقِصٌ # وَوَا أَسَفًا كَمْ يُظَهِّرُ النَّقْصَ فَاضِلُ[٣٥]

حُرُوْفُ النُّدْبَةِ: لاَ يُسْتَعْمَلُ مِنْ أَحْرُفِ النِّدَاءِ لِلنُّدْبَةِ إِلاَّ حَرْفَانِ هُمَا: "يَا"، "وَا".[٣٦]

وَلاَ يَجُوْزُ فِي النُّدْبَةِ حَذْفُ الْمُنَادَى وَلاَ حَذْفُ أَدَاتِهِ.

وَلِلْمُنَادَى الْمَنْدُبِ ثَلاَثَةُ أَوْجُهٍ:

-أَنْ يُخْتَمَ بِأَلِفٍ زَائِدَةٍ لِتَوْكِيْدِ التَّفَجُّعِ أَوِ التَّوَجُّعِ، نَحْوُ: وَاكَبِدَا.

-أَنْ يُخْتَمَ بِالْأَلِفِ الزَّائِدَةِ وَهَاءِ السَّكَتِ، نَحْوُ: وَاحُسَيْنَاهْ.

-أَنْ يُبْقَى عَلَى حَالِهِ، نَحْوُ: وَاحُسَيْنُ.[٣٧]

---

[٣٣] الشيخ مصطفى الغلايين، جامع الدروس العربية، ص: 549-550

[٣٤] الشيخ مصطفى الغلايين، جامع الدروس العربية، ص: 550

[٣٥] السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة المعاني والبيان والبديع، ص: 90

[٣٦] الدكتورة عزيزة فوّال بابتي، المعجم المفصل في النّحو العربي، ج: 2، ص: 1101

[٣٧] الشيخ مصطفى الغلايين، جامع الدروس العربية، ص: 551

4. التَّعَجُبُ هُوَ كَالْمُنَادَى الْمُسْتَغَاثِ فِي أَحْكَامِهِ[٣٨]، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

فَيَالَكِ مِنْ قُبُّرَةٍ بِعَمْرٍ # خَلاَلَكِ الْجَوُّ فَبِيْضِي وَاصْفَرِي.[٣٩]

5. الزَّجرْ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

يَا قَلْبُ وَيْحَكَ مَاسَمِعْتَ لِنَاصِحٍ # لَمَّا ارْتَمَيْتَ وَلاَ اتَّقَيْتَ مَلاَمَا.[٤٠]

6. التَّحَسُرُ هُوَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى الْغُمُوْمِ وَالْمَرَاضِ. كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

أَيَا قَبْرَ مَعْنٍى كَيْفَ وَارَيْتَ جُوْدَهُ# وَقَدْ كَانَ مِنْهُ الْبَرُّ وَالْبَحْرُ مُتْرَعَا.[٤١]

7. التَّذَكُّرُ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

أَيَا مَنْزِلَىْ سَلْمَى سَلاَمٌ عَلَيْكُمَا # هَلِ الْأَزْمَنُ اللاَّئِى مَضَيْنَ، رَوَاجِعُ.[٤٢]

8. التَّحَيُّرُ. كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

أَيَا مَنَازِلَ سَلْمَى أَيْنَ سَلْمَاكِ # مِنْ أَجْلِ هَذَا بَكَيْنَاهَا بَكَيْنَاكِ.[٤٣]

9. الْإِخْتِصَاصُ هُوَ قَصْرُ حُكمٍ أُسْنِدَ إِلَى ضَمِيْرٍ عَلَى اسْمٍ ظَاهِرٍ مَعْرِفَةٍ يُذْكَرُ بَعْدَهُ لِيُبَيِّنَ الْمَقْصُوْدَ مِنْهُ. نَحْوُ: نَحْنُ أَهْلَ مِصْرَ نُكْرِمُ الضَّيْفَ. وَهُوَ مَنْصُوْبٌ بِفِعْلٍ مَحْذُوْفٍ وُجُوْبًا تَقْدِيْرُهُ أَخُصُّ أَهْلَ مِصْرَ.

وَالْاِسْمُ الْمُخْتَصُّ: إِمَّا أَنْ يَكُوْنَ مُعَرَّفًا "بِأَلْ". نَحْوُ: نَحْنُ الْعَرَبَ نُكْرِمُ الضَّيْفَ أَوْ مُضَافًا إِلَى الْمُعَرَّفِ بِأَلْ. نَحْوُ: نَحْنُ مَعَاشِرَ الطَّلَبَةِ سِلاَحُ الْأُمَّةِ، أَوْ مُضَافًا إِلَى غَيْرِهِ مِنَ الْمَعَارِفِ. نَحْنُ بَنِى ضَبَّةَ أَصْحَابُ الْجَمَلِ،

---

[٣٨] الشيخ مصطفى الغلايين، جامع الدروس العربية، ص: 550

[٣٩] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغية، ص: 90

[٤٠] على الجارم ومصطفى آمين، البلاغة الواضحة، ص: 211

[٤١] على الجارم ومصطفى آمين، البلاغة الواضحة، ص: 211

[٤٢] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغية في المعاني والبيان والبديع، ص: 106

[٤٣] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغية في المعاني والبيان والبديع، ص: 106

وَنَدُرَ وَقَوْعُهُ عَلَمًا. وَقَدْ يَكُوْنُ الْاِخْتِصَاصُ بِلَفْظِ "أَيُّهَا- أَوْ أَيَّتُهَا" نَحْوُ: أَللَّهُمَّ اغْفِرْ لَنَا أَيُّهَا الْعِصَابَةَ.[٤٤]

أ. إِمَّا لِلتَّفَاخِرِ، نَحْوُ: أَنَا أُكْرِمُ الضَّيْفَ أَيُّهَا الرَّجُلُ.

ب. وَإِمَّا لِلتَّوَاضِعِ، نَحْوُ: أَنَا الْفَقِيْرُ الْمِسْكِيْنُ أَيُّهَا الرَّجُلُ.[٤٥]

- **الْمُرَخَّمِ**

التَّرْخِيْمُ هُوَ حَذْفُ آخِرِ الْمُنَادَى تَخْفِيْفًا، نَحْوُ: "يَا فَاطِمَ" وَالْأَصْلُ "يَا فَاطِمَةُ". وَالْمُنَادَى الَّذِي يُحْذَفُ آخِرُهُ يُسَمَّى مُرَخَّمًا.

–وَلاَ يُرَخَّمُ مِنَ الْأَسْمَاءِ إِلاَّ اثْنَانِ:

1. مَا كَانَ مَخْتُوْمًا بِتَاءِ التَّأْنِيْثِ، سَوَاءٌ أَكَانَ عَلَمًا أَوْ غَيْرَ عَلَمٍ، نَحوُ: عَائِشَ. "يَا ثِقَ. يَا عَالِمَ"، فِي "عَائِشَةَ وَثِقَةٍ وَعَالِمَةٍ".
2. الْعَلَمُ لِمُذَكَّرٍ أَوْ مُؤَنَّثٍ عَلَى شَرْطٍ أَنْ يَكُوْنَ غَيْرَ مُرَكَّبٍ، وَأَنْ يَكُوْنَ زَائِدًا عَلَى ثَلاَثَةِ أَحْرُفٍ، نَحْوُ: " يَا جَعْفَ، يَا سُعَا" فِي " جَعْفَرٍ وَسُعَادَ".[٤٦]

وَيُحْذَفُ لِلتَّرْخِيْمِ إِمَّا حَرْفٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ الْأَكْثَرُ، كَمَا تُقَدِّمُ، وَإِمَّا حَرْفَانِ وَهُوَ قَلِيْلٌ.فَتَقُوْلُ: "يَا عُثْمَ، يَا مَنْصُ" فِي " عُثْمَانَ وَمَنْصُوْرٍ".

–وَفِي الْمُنَادَى الْمُرَخَّمِ لُغَتَانِ:

1 - أَنْ تُبْقِيَ آخِرَهُ بَعْدَ الْحَذْفِ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ قَبْلَ الْحَذْفِ، مِنْ ضَمَّةٍ أَوْ فَتْحَةٍ اَوْ كَسْرَةٍ، نَحْوُ: يَا مَنْصُ، يَا جَعْفَ، يَا حَارِ. وَهَذِهِ اللُّغَةُ هِيَ الْأُوْلَى وَالْأَشْهَرُ.

2 - أَنْ تُحَرِّكَهُ بِحَرَكَةِ الْحَرْفِ الْمَحْذُوْفِ، نَحْوُ: يَا جَعْفُ، يَا حَارُ.

---

[٤٤] السيّد أحمد الهاشّمي، القواعد الأساسية اللغة العربية، ص: 258–259

[٤٥] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغية في المعاني والبيان والبديع، ص: 90

[٤٦] الشيخ مصطفى الغلايين، جامع الدروس العربية، ص: 551

وَتُسَمَّى اللُّغَةُ الْأُوْلَى: "لُغَةُ مَنْ يَنْتَظِرُ"، أَىْ مَنْ يَنْتَظِرُ الْحَرْفَ الْمَحْذُوْفَ وَيُعْتَبَرُهُ كَأَنَّهُ مَوْجُوْدٌ. وَيُقَالُ فِي الْمُنَادَى حِيْنَئِذٍ: إِنَّهُ مَبْنِيٌّ عَلَى الضَّمِّ الْحَرْفِ الْمَحْذُوْفِ لِلتَّرْخِيْمِ.

وَتُسَمَّى اللُّغَةُ الْأُخْرَى: "لُغَةُ مَنْ لاَ يَنْتَظِرُ"، أَىْ: مَنْ لاَ يَنْتَظِرُ الْحَرْفَ الْمَحْذُوْفَ، بَلْ يُعْتَبَرُ مَا فِي آخِرِ الْكَلِمَةِ هُوَ الْآخِرُ فَيُبْنَيَهُ عَلَى الضَّمِّ.[٤٧]

2. تَعْرِيْفُ الْمُنَادَى

فِي هَذَا الْبَحْثِ أَرَادَتْ الْبَاحِثَةُ أَنْ تُبَيِّنَ مَا هُوَ الْوَجْهُ الْمُرَادُ مِنَ الْمُنَادَى، فَالْمُنَادَى اِسْمُ مَفْعُوْلٍ وَالْفِعْلُ مِنْهُ نَادَى يُنَادِى مُنَادَاةً وَنِدَاءً بِمَعْنَى دَعَا وَالْمُنَادَى بِمَعْنَى الْمَدْعُوْ.[٤٨] وَهَذَا ظَاهِرٌ فِيْمَا إِذَا تَعْرِفُنَا عَلَى مَا بَدَأَ لُلوَيْس مَعْلُوْفِ حَيْثُ كَانَ يَقُوْلُ تَصْرِيْفُ كَلِمَةِ نَادَى يُنَادِى مُنَادَاةً.

وَكَانَ الْمُنَادَى لَهُ تَعَارِيْفُ كَثِيْرَةٌ مِنْهَا:

1. قَالَ سَعِيْدُ الْأَفْغَانِي: الْمُنَادَى هُوَ اِسْمٌ يُذْكَرُ بَعْدَ أَدَاةِ نِدَاءِ اِسْتِدْعَاءً لَمَدْلُوْلِهِ.[٤٩]
2. وَقَالَ الدكتور جورج متري عبد المسيح: الْمُنَادَى هُوَ الْاِسْمُ الظَّاهِرُ الْمَطْلُوْبُ اِقْبَالُهُ بِأَحَدِ النِّدَاءِ.[٥٠]
3. وَقَالَ الشَّيْخُ مُصْطَفَى الْغُلاَيِيْنِ: الْمُنَادَى هُوَ اِسْمٌ وَقَعَ بَعْدَ حَرْفٍ مِنْ أَحْرُفِ النِّدَاءِ.[٥١]
4. وَقَالَ الشيخ مصطفى طموم وآخرون: الْمُنَادَى هُوَ اِسْمٌ يُذْكَرُ بَعْدَ "يَا" اِسْتِدْعَاءً لَمَدْلُوْلِهِ.[٥٢]

---

[٤٧] الشيخ مصطفى الغلايين، جامع الدروس العربية، ص: 552

[٤٨] لويس معلوف، المنجد في اللغة والأعلام، ص: 799

[٤٩] سعيد الأفغاني، الموجز في قواعد اللغة العربية، (لبنان: دار الفكر، مجهول السنة)، ص: 320

[٥٠] الدكتور جورج متري عبد المسيح، معجم قواعد اللغة العربية جدوال ولوحات، (بيروت، مكتبة لبنا، 1911)، الطبعة الأولى، ص: 186

[٥١] الشيخ مصطفى الغلايين، جامع الدروس العربية، ص: 538

5. وَقَالَ الدكتورة عزيزة فوّال بابيتي: الْمُنَادَى هُوَ مَفْعُوْلٌ بِهِ مَنْصُوْبٌ بِفِعْلٍ مَحْذُوْفٍ دَائِمًا تَقْدِيْرُ أَدْعُوْ أَوْ أُنَادِى يَسْبِقُ عَادَةً بِأَحَدِ أَحْرُفِ النِّدَاءِ.[٥٣]

6. وَقَالَ السيد أحمد الهاشّمي: الْمُنَادَى هُوَ الْاِسْمُ الظَّاهِرُ الْمَطْلُوْبُ اِقْبَالُهُ بِأَحَدِ أَحْرُفِ النِّدَاءِ.[٥٤]

مِنْ تِلْكَ التَّعْرِيْفَاتِ اِسْتِنْبَطَتْ الْبَاحِثَةُ إِنَّ الْمُنَادَى اِسْمُ الظَّاهِرِ يَقَعُ بَعْدَ أَدَاةِ مِنْ أَدَوَاتِ النِّدَاءِ وَالْمَطْلُوْبِ إِقْبَالُهُ بِأَحَدِ هَذِهِ الْأَحْرُفِ. كَقَوْلِ تَعَالَى: يَا مُوْسَى لاَتَخَفْ، إِنِّي لاَ يَخَافُ لَدَيَّ الْمُرْسَلُوْنَ.[٥٥]

فِي تِلْكَ الْآيَةِ الْقُرْآنِيَةِ تَشْتَمِلُ عَلَى النِّدَاءِ وَالْمُنَادَى. فَالنِّدَاءُ هُوَ حَرْفُ "يَا". وَالْمُنَادَى هُوَ كَلِمَةُ "مُوْسَى". وَالْمِثَالُ الْآخَرِ: يَا زَيْدُ أَقْبِلْ.

وَأَمَّا هَذِهِ الْعِبَارَةُ تَتَكَوَّنُ مِنَ النِّدَاءِ وَالْمُنَادَى، فَالنِّدَاءُ هُوَ حَرْفُ "يَا"، وَالْمُنَادَى هُوَ كَلِمَةُ "زَيْدُ".

- **أَقْسَامُ الْمُنَادَى وَأَحْكَامُهُ.**

الْمُنَادَى خَمْسَةُ أَقْسَامٍ.

1. الْمُنَادَى الْمُفْرَدُ الْعَلَمُ. وَالْمُرَادُ مِنَ الْفَرْدِ فِي هَذَا الْبَحْثِ هُوَ مَا لَيْسَ مُضَافًا وَلاَشَبِيْهًا بِالْمُضَافِ فَيَشْتَمِلُ الْمُفْرَدَ الْحَقِيْقِيَ بِنَوْعِيْهِ الْمُذَكَّرَ وَالْمُؤَنَّثَ وَيَشْتَمِلُ مَثْنَاهُ وَجَمْعَهُ.[٥٦] نَحْوُ: يَا مُحَمَّدُ، يَا مُحَمَّدَانِ، يَا مُحَمَّدُوْنَ، أَوْ يَا فَاطِمَةُ وَيَا فَاطِمَتَانِ وَيَا فَاطِمَتَاتُ. وَيَشْتَمِلُ كَذَلِكَ الْأَعْلاَمَ الْمَرْكَبَةَ قَبْلَ

---

[٥٢] الشيخ مصطفى طموم وآخرون، قواعد اللغة العربية، (بيروت: حقوق الطبع محفوظة، مجهول السنة)، ص: 70

[٥٣] الدكتورة عزيزة فوّال يايتي، المعجم المفصل في النّحو العربي، ج: 2، ص: 1064

[٥٤] السيّد أحمد الهاشّمي، القواعد الأساسية اللغة العربية، ص: 246

[٥٥] القرآن الكريم، سورة: النمل: 10

[٥٦] عباس حسن، النحو الوافي، ج: 4، ص: 8

النِّدَاءِ، سَوَاءٌ أَكَانَ تَرْكِيْبُهَا مَزْجِيًّا، كَسِبَوَيْهِ، أَمْ إِسْنَادِيًّا، كَنَصْرُ اللهِ، أَوْ شَاءَ اللهِ، عَلَمَيْنَ، أَمْ عَدَدِيًّا خَمْسَةَ عَشَرَ.

فَكُلُّ هَذِهِ الْأَعْلاَمِ وَأَشْبَاهِهَا تُسَمَّى مُفْرَدَةً فِي هَذَا الْبَحْثِ وَتَعْرِيْفِهَا بِالْعِلْمِيَةِ قَبْلَ النِّدَاءِ يُلاَزِمُهَا بَعْدَهُ عَلَى الْأَصَحِ فَلاَ يَزِيْلُهُ النِّدَاءُ لِيُفِيْدَهَا تَعْرِيْفًا جَدِيْدًا أَوْ تَعْيِيْنًا.[٥٧]

وَحُكْمُ الْمُنَادَى الْمُفْرَدُ الْعَلَمُ هُوَ الْأَكْثَرُ بِنَاؤُهُ عَلَى الضَّمَّةِ بِغَيْرِ تَنْوِيْنٍ أَوْ عَلَى مَا يَنُوْبُ عَنْهَا.[٥٨] كَقَوْلِ تَعَالَى: يَا مُوْسَى إِنِّي أَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ ج إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى.[٥٩]

فِي تِلْكَ الْآيَةِ تَشْتَمِلُ عَلَى النِّدَاءِ وَالْمُنَادَى، فَالنِّدَاءُ هُوَ حَرْفُ "يَا". وَالْمُنَادَى هُوَ كَلِمَةُ "مُوْسَى" وَهُوَ مَرْفُوعٌ لِأَنَّهُ مُفْرَدُ عَلَمِ وَعَلاَمَةُ رَفْعِهِ ضَمَّةٌ مُقَدَّرَةٌ عَلَى الْأَلِفِ يَمْنَعُ مِنْ ظُهُوْرِهَا لِلتَّغَدُّرِ.

2. النَّكِرَةُ الْمَقْصُوْدَةُ وَهِيَ الَّتِي يَزُوْلُ إِبْهَامُهَا بِالنِّدَاءِ فَتَدُلُّ عَلَى فَرْدٍ مُعَيَّنٍ، وَيَعُوْدُ الْإِبْهَامُ مِنْ غَيْرِ نِدَاءٍ، مِثْلُ: (يَا رَجُلُ أَسْرِعْ لِإِنْقَاذِ الْغَرِيْقِ) وَتَكُوْنُ مَبْنِي عَلَى مَا يَرْفَعُ بِهِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ.[٦٠]

فَكَلِمَةُ "رَجُلُ" مُنَادَى مَبْنِيٌّ عَلَى مَا يَرْفَعُ بِهِ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ.

وَحُكْمُ الْمُنَادَى نَكِرَةُ مَقْصُوْدَةُ هِيَ مَبْنِيٌّ عَلَى مَا يَرْفَعُ بِهِ، أَوْ مَا يَنُوْبُ عَنْهَا فِي مَحَلِّ نَصْبٍ.[٦١] كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

---

[٥٧] عباس حسن، النحو الوافي، ج: 4، ص: 8

[٥٨] عباس حسن، النحو الوافي، ج: 4، ص: 8

[٥٩] القرآن الكريم، سورة: طه: 12

[٦٠] الدكتورة عزيزة فوّال يايتي، المعجم المفصل في النّحو العربي، ج: 2، ص: 1065

[٦١] عباس حسن، النحو الوافي، ج: 4، ص: 24

يَا قَمْرًا لاَ تُفْشِ أَسْرَارَ الْوَرَى#وَارْحَمْ فُؤَادَ السَّاهِرِ الْوِلْهَانِ.[٦٢] فَكَلِمَةُ "قَمْرًا" مُنَادَى نَكِرَةُ مَقْصُوْدَةُ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَتْحِ وَقَدْنُوِّنَ، لِلضَّرُوْرَةِ الشِّعْرِيَّةِ وَيَصِحُ أَنْ تَقُوْلَ: يَا قَمَرُ فَيَكُوْنُ مَبْنِيًّا عَلَى الضَّمِّ.

3. النَّكِرَةُ غَيْرُ الْمَقْصُوْدَةِ هِيَ الْبَاقِيَةُ عَلَى إِبْهَامِهَا وَشُيُوْعِهَا كَمَا كَانَتْ قَبْلَ النِّدَاءِ. وَلاَ تَدُلُّ مَعَهُ عَلَى فَرْدٍ مُعَيَّنٍ مَقْصُوْدٍ بِالْمُنَادَاةِ. وَلِهَذَا لاَ تَسْتَفِيْدُ مِنْهَا تَعْرِيْفًا.[٦٣]

وَحُكْمُ الْمُنَادَى نَكِرَةٍ غَيْرِ مَقْصُوْدَةٍ هِيَ وُجُوْبُ نَصْبُهَا مُبَاشَرَةً. الْمِثَالُ: يَاعَاقِلاً تَذَكَّرَ الْآخِرَةَ.[٦٤]

وَفِي هَذَا الْمِثَالِ وُجِدَ النِّدَاءُ وَالْمُنَادَى، فَالنِّدَاءُ هُوَ حَرْفُ "يَا". وَالْمُنَادَى هُوَ كَلِمَةُ "عَاقِلاً" : مُنَادَى مَنْصُوْبٌ بِالْفَتْحَةِ لِأَنَّهُ نَكِرَةُ غَيْرُ مَقْصُوْدَةٍ.

4. الْمُضَافُ هُوَ أَنْ تَكُوْنَ الْإِضَافَةُ لِغَيْرِ ضَمِيْرِ الْمُخَاطَبِ.[٦٥]

وَحُكْمُ الْمُنَادَى الْمُضَافُ هُوَ وُجُوْبُ نَصْبُهَا مُبَاشَرَةً.[٦٦]

الْمِثَالُ: يَا عَبْدَ اللهِ. (عَبْدَ: مُنَادَى مَنْصُوْبٌ بِالْفَتْحَةِ لِأَنَّهُ مُضَافٌ).

5. الشَّبِيْهُ بِالْمُضَافِ هُوَ كُلُّ مُنَادَى جَاءَ بَعْدَهُ مَعْمُوْلٌ يُتَمِّمُ مَعْنَاهُ. سَوَاءٌ أَكَانَ هَذَا الْمَعْمُوْلُ مَرْفُوْعًا بِالْمُنَادَى، أَمْ مَنْصُوْبًا بِهِ، أَمْ مَجْرُوْرًا بِالْحَرْفِ لاَ بِالْإِضَافَةِ.[٦٧]

---

[٦٢] عباس حسن، النحو الوافي، ج: 4، ص: 24

[٦٣] عباس حسن، النحو الوافي، ج: 4، ص: 30

[٦٤] عباس حسن، النحو الوافي، ج: 4، ص: 30

[٦٥] الدكتورة عزيزة فوّال بابتي، المعجم المفصل في النّحو العربي، ج: 2، ص: 1066

[٦٦] عباس حسن، النحو الوافي، ج: 4، ص: 30

[٦٧] عباس حسن، النحو الوافي، ج: 4، ص: 31

الْحُكْمُ مِنْهُ: وُجُوْبُ نَصْبِهِ بِالْفَتْحَةِ، أَوْ بِمَا يَنُوْبُ عَنْهَا.[٦٨] الْمِثَالُ: يَا حَسَنًا وَجْهُهُ.

وَفِي ذَلِكَ الْمِثَالِ وُجِدَ النِّدَاءُ وَالْمُنَادَى، فَالنِّدَاءُ هُوَ حَرْفُ "يَا". وَالْمُنَادَى هُوَ كَلِمَةُ "حَسَنًا" وَهُوَ مَنْصُوْبٌ لِأَنَّهُ شَبِيْهٌ بِالْمُضَافِ وَعَلاَمَةُ نَصْبِهِ فَتْحَةٌ ظَاهِرَةٌ. وَالْمَجِئُ بَعْدَهُ مَعْمُوْلٌ يُتِمُّ مَعْنَاهُ "وَجْهُهُ" وَحُكْمُ الْمُنَادَى فِيْهِ مَرْفُوْعٌ. وَالْمِثَالُ: يَاطَالِعًا جَبَلاً.

وَفِي ذَلِكَ الْمِثَالِ وُجِدَ النِّدَاءُ وَالْمُنَادَى، فَالنِّدَاءُ هُوَ حَرْفُ "يَا". وَالْمُنَادَى هُوَ كَلِمَةُ "طَالِعًا" وَهُوَ مَنْصُوْبٌ لِأَنَّهُ شَبِيْهٌ بِالْمُضَافِ وَعَلاَمَةُ نَصْبِهِ فَتْحَةٌ ظَاهِرَةٌ. وَالْمَجِئُ بَعْدَهُ مَعْمُوْلٌ يُتِمُّ مَعْنَاهُ "جَبَلاً" وَحُكْمُ الْمُنَادَى فِيْهِ مَنْصُوْبٌ. وَالْمِثَالُ: يَا مَارَا بِزَيْدٍ.

وَفِي الْمِثَالِ السَّابِقِ وُجِدَ النِّدَاءُ وَالْمُنَادَى، فَالنِّدَاءُ هُوَ حَرْفُ "يَا". وَالْمُنَادَى هُوَ كَلِمَةُ "مَارَا" وَهُوَ مَنْصُوْبٌ لِأَنَّهُ شَبِيْهٌ بِالْمُضَافِ وَعَلاَمَةُ نَصْبِهِ فَتْحَةٌ ظَاهِرَةٌ. وَالْمَجِئُ بَعْدَهُ مَعْمُوْلٌ يُتِمُّ مَعْنَاهُ "بِزَيْدٍ" وَحُكْمُ الْمُنَادَى فِيْهِ جَارٌ وَمَجْرُوْرٌ بِحَرْفِ "بَاءٍ".

- **الْمُنَادَى الْمُضَافُ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ**

الْمُنَادَى الْمُضَافُ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ عَلَى ثَلاَثَةِ أَنْوَاعٍ: اِسْمٍ صَحِيْحِ الْآخِرِ، وَاسْمٍ مُعْتَلِّ الْآخِرِ، وَصِفَةٍ.

وَالْمُرَادُ هُنَا اِسْمُ الْفَاعِلِ وَاِسْمُ الْمَفْعُوْلِ وَمُبَالَغَةُ اِسْمِ الْفَاعِلِ.

فَإِنْ كَانَ الْمُضَافُ إِلَى الْيَاءِ اِسْمًا صَحِيْحَ الْآخِرِ، غَيْرَ أَبٍ وَلاَ أُمٍّ، فَالْأَكْثَرُ حَذْفُ يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ وَالْإِكْتِفَاءُ بِالْكَسْرَةِ الَّتِي قَبْلَهَا، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: يَا عِبَادِ فَالتَّقُوْنِ.[٦٩] وَيَجُوْزُ إِثْبَاتُهَا سَاكِنَةً أَوْ مَفْتُوْحَةً كَقَوْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ: يَا عِبَادِ لاَ خَوْفٌ عَلَيْكُمُ[٧٠]، وَقَوْلُهُ:

---

[٦٨] عباس حسن، النحو الوافي، ج: 4، ص: 31

[٦٩] القرآن الكريم، سورة: الزمر، آية: 26

[٧٠] القرآن الكريم، سورة: الزخرف، آية: 68

يَاعِبَادِىَ الَّذِيْنَ أَسْرَفُوْا عَلَى أَنْفُسِهِمْ.[٧١] وَيَجُوْزُ قَلْبُ الْكَسْرَةِ فَتْحَةً وَالْيَاءِ أَلِفًا، كَقَوْلِهِ تَعَالَى: يَا حَسْرَتَى عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللهِ.[٧٢]

وَإِنْ كَانَ الْمُضَافُ إِلَى "الْيَاءِ" مُعْتَلِّ الْآخِرِ، وَجَبَ إِثْبَاتُ الْيَاءِ مَفْتُوْحَةً لاَغَيْرُ، نحو: يَا فَتَاى. يَا حَا مِيَّ.

وَإِنْ كَانَ الْمُضَافُ إِلَيْهَا صِفَةً صَحِيْحَةَ الْآخِرِ، وَجَبَ إِثْبَاتُهَا سَاكِنَةً أَوْ مَفْتُوْحَةً، نَحْوُ: يَامُكْرَمِيْ. يَا مُكْرَمِيَ.

وَإِنْ كَانَ الْمُضَافُ إِلَيْهَا أَبًا وَأُمًّا، جَازَ فِيْهِ مَا جَازَ فِي الْمُنَادَى الصَّحِيْحِ الْآخِرِ، فَتَقُوْلُ: يَا أَبِ وَيَا أَمِّ. يَا أَبَى وَيَا أُمَّى. يَا أَبِيَ وَأُمِّيَ. يَا أَبًا وَيَا أُمًّا، وَيَجُوْزُ فِيْهِ أَيْضًا حَذْفُ يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ وَالتَّعْوِيْضُ عَنْهَا بِتَاءِ التَّأْنِيْثِ مَكْسُوْرَةً أَوْ مَفْتُوْحَةً، نَحْوُ: يَا أَبَتِ وَيَا أُمَّتِ. يَا أَبَتَ وَيَا أُمَّتَ. وَيَجُوْزُ إِبْدَالُ هَذِهِ التَّاءِ هَاءِ فِي الْوَقْفِ، نَحْوُ: يَا أَبَهْ وَيَا أُمَّهْ.

وَإِنْ كَانَ الْمُنَادَى مُضَافًا إِلَى مُضَافِ إِلَى يَاءِ الْمُتَكَلِّمِ، فَالْيَاءُ ثَابِتَةٌ لاَ غَيْرُ، نَحْوُ: يَا ابْنَ أَخِي. يَا ابنَ خَالِي إِلاَّ إِذَا كَانَ (اِبْنَ أُمٍّ) أَوْ (ابْنَ عَمٍّ) فَيَجُوْزُ إِثْبَاتُهَا، وَالْأَكْثَرُ حَذْفُهَا وَالْإِجْتِزَاءُ عَنْهَا بِفَتْحَةٍ أَوْ كَثْرَةٍ. وَقَدْ قُرِئَ قَوْلُهُ تَعَالَى: قَالَ ابْنَ أُمَّ إِنَّ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُوْنِى[٧٣]، وَقَوْلُهُ: قَالَ يَا بْنَؤُمَّ لاَ تَأْخُذْ بِلِحْيَاتِى وَلاَ بِرَأْسِى[٧٤]، بِالْفَتْحَةِ وَبِالْكَسْرِ. فَالْكَسْرُ عَلَى نِيَّةِ الْيَاءِ الْمَحْذُوْفَةِ، وَالْفَتْحُ عَلَى نِيَّةِ الْأَلِفِ الْمَحْذُوْفَةِ الَّتِي أَصْلُهَا يَاءُ الْمُتَكَلِّمِ. وَمِثْلُ ذَلِكَ يُقَالَ فِي (يَا ابْنَ عَمٍّ).[٧٥]

3. حَذْفُ حَرْفِ النِّدَاءِ

---

[٧١] القرآن الكريم، سورة: الزمر، آية: 53

[٧٢] القرآن الكريم، سورة: الزمر، آية: 56

[٧٣] القرآن الكريم، سورة: الأعراف، آية: 150

[٧٤] القرآن الكريم، سورة: طه، آية: 94

[٧٥] الشيخ مصطفى الغلايين، جامع الدروس العربية، ص: 547-548

مِنْ أَحْرُفِ النِّدَاءِ مَالاَ يَصِحُ حَذْفُهَا. وَيَصِحُ حَذْفُ حَرْفِ النِّدَاءِ، إِذَا كَانَ "يَا" دُوْنَ غَيْرَهُ حَذْفًا لَفْظِيًّا فَقَطْ، مَعَ مُلاَحَضَةِ تَقْدِيْرِهِ.[٧٦] كَقَوْلِ تَعَالَى: "رَبِّ لاَ تَذَرْ عَلَى الْأَرْضِ مِنَ الْكَافِرِيْنَ دَيَّارًا".[٧٧]

وَأَمَّا هَذِهِ الْآيَةُ الَّتِي تَشْتَمِلُ عَلَى النِّدَاءِ وَالْمُنَادَى، فَالنِّدَاءُ هُوَ حَرْفُ "يَا" مُسْتَتَرُ. وَالْمُنَادَى هُوَ لَفْظُ الْجَلاَلَةِ هُوَ رَبِّ، وَالتَّقْدِيْرُ "يَا رَبِّ".

وَكَذَلِكَ قَوْلُ تَعَالَى: "يُوْسُفُ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا".[٧٨]

فِي الْآيَةِ السَّابِقَةِ تَشْتَمِلُ عَلَى النِّدَاءِ وَالْمُنَادَى، فَالنِّدَاءُ هُوَ حَرْفُ "يَا" مُسْتَتَرٌ. وَالْمُنَادَى هُوَ كَلِمَةُ "يُوْسُفُ"، وَالتَّقْدِيرُ "يَا يُوْسُفُ".

وَلاَ يَصِحُ حَذْفُ حَرْفِ النِّدَاءِ "يَا" فِي مَوَاقِعِ مُعَيَّنَةٍ.[٧٩] وَأَشْهَرُهَا فِيْمَا يَأْتِي:

1. فِي الْمُنَادَى مَنْدُوْبٍ هُوَ نِدَاءُ الْمُتَفَجَّعِ عَلَيْهِ أَوِ الْمُتَوَجَّعِ مِنْهُ.[٨٠] كَقَوْلِ تَعَالَى: يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللهِ.[٨١]

وَأَمَّا هَذِهِ الْآيَةُ الَّتِي تَشْتَمِلُ عَلَى النِّدَاءِ وَالْمُنَادَى، فَالنِّدَاءُ هُوَ حَرْفُ "يَا". وَالْمُنَادَى هُوَ كَلِمَةُ "حَسْرَتَا".

2. الْمُنَادَى الْمُسْتَغَاثُ هُوَ نِدَاءُ مَنْ يُعِيْنُ مِنْ دَفْعِ بَلاَءٍ أَوْ شِدَّةٍ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

يَا لَقَوْمِي، وَيَا لِأَمْثَالِ قَوْمِي # لِأُنَاسٍ عُتُوُّهُمْ فِي ازْدِيَادِ.[٨٢]

---

[٧٦] عباس حسن، النحو الوافي، ج: 4، ص: 3

[٧٧] القرآن الكريم، سورة: نوح، آية: 16

[٧٨] القرآن الكريم، سورة: يوسف، آية: 29

[٧٩] عباس حسن، النحو الوافي، ج: 4، ص: 3

[٨٠] الشيخ مصطفى الغلايين، جامع الدروس العربية، ص: 550

[٨١] القرآن الكريم، سورة: الزمر، آية: 56

[٨٢] الشيخ مصطفى الغلايين، جامع الدروس العربية، ص: 549

وَأَمَّا هَذِهِ الْعِبَارَةُ الَّتِي تَشْتَمِلُ عَلَى النِّدَاءِ وَالْمُنَادَى، فَالنِّدَاءُ هُوَ حَرْفُ "يَا". وَالْمُنَادَى هُوَ كَلِمَةُ "لَقَوْمِى". وَاللاَّمُ هُوَ حَرْفُ جَرٍّ زَائِدٍ وَهُوَ فِي مَحَلِّ نَصْبٍ عَلَى أَنَّهُ الْمُنَادَى.

3. الْمُنَادَى الْمُتَعَجَّبُ مِنْهُ هُوَ كَالْمُنَادَى الْمُسْتَغَاثُ فِي أَحْكَامِهِ. الْمِثَالُ: يَا لِلمَاءِ ! يَا مَاءَا ! يَا مَاءُ !.[٨٣] فِي الْمِثَالِ السَّابِقِ وُجِدَ النِّدَاءُ وَالْمُنَادَى، فَالنِّدَاءُ هُوَ حَرْفُ "يَا". وَالْمُنَادَى هُوَ كَلِمَةُ لِلمَاءِ، مَاءَا، مَاءُ.

4. الْمُنَادَى الْبَعِيْدُ هُوَ مَنْ يُعَيِّنُ لِاسْتِدْعَاءِ الْمُخَاطَبِ الْبَعِيْدِ حِسًّا أَوْ مَعْنًى.[٨٤] الْمِثَالُ:

يَا صَادِحًا يَشْدُوْ عَلَى فَنَنٍ # رُحْمَاكَ، قَدْ هَيْجَتَ لِى شَجَنِى.[٨٥]

وَأَمَّا هَذِهِ الْعِبَارَةُ الَّتِي تَشْتَمِلُ عَلَى النِّدَاءِ وَالْمُنَادَى، فَالنِّدَاءُ هُوَ حَرْفُ "يَا". وَالْمُنَادَى هُوَ كَلِمَةُ "صَادِحًا".

5. الْمُنَادَى النَّكِرَةُ غَيْرُ الْمَقْصُوْدَةِ هِيَ الْبَاقِيَةُ عَلَى إِبْهَامِهَا وَشُيُوْعِهَا كَمَا كَانَتْ قَبْلَ النِّدَاءِ. وَلاَ تَدُلُّ مَعَهُ عَلَى فَرْدٍ مُعَيَّنٍ مَقْصُوْدٍ بِالْمُنَادَاةِ. الْمِثَالُ:

يَا عَاقِلاً تَذَكَّرَ الْآخِرَةَ، وَلاَ تَنْسَ نَصِيْبَكَ مِنَ الدُّنْيَا.[٨٦]

6. الْمُنَادَى ضَمِيْرُ الْمُخَاطَبِ هُوَ الضَّمِيْرُ يَعُوْدُ إِلَى الْمُنَادَى الْمُخَاطَبِ عِنْدَ مَنْ يُجَيِّزُ نِدَاءَهُ. الْمِثَالُ: يَا أَنْتَ، يَا خَيْرَ الدُّعَاةِ لِلْهُدَى لَبَّيْكَ دَاعِيًا لَنَا وَهَادِيًا.[٨٧]

وَأَمَّا هَذِهِ الْعِبَارَةُ الَّتِي تَشْتَمِلُ عَلَى النِّدَاءِ وَالْمُنَادَى، فَالنِّدَاءُ هُوَ حَرْفُ "يَا". وَالْمُنَادَى هُوَ كَلِمَةُ "أَنْتَ". فَلاَ يَصِحُ حَذْفُ حَرْفِ النِّدَاءِ مِنَ الْمُنَادَى ضَمِيْرِ الْمُخَاطَبِ لِأَنَّ الْقَصْدَ إِطَالَةُ الصَّوْتِ، وَالْحَذْفُ يُنَافِيْهِ.

---

[٨٣] الشيخ مصطفى الغلايين، جامع الدروس العربية، ص: 550

[٨٤] عباس حسن، النحو الوافى، ج: 4، ص: 1

[٨٥] عباس حسن، النحو الوافى، ج: 4، ص: 3

[٨٦] عباس حسن، النحو الوافى، ج: 4، ص: 30

[٨٧] عباس حسن، النحو الوافى، ج: 4، ص: 3

7. نِدَاءُ لَفْظِ الْجَلاَلَةِ هُوَ النِّدَاءُ غَيْرُ الْمَخْتُوْمِ بِالْمِيْمِ الْمُشَدَّدَةِ.

الْمِثَالُ: يَا أَللهُ.[٨٨] هَمْزَتُهُ هَمْزَةُ قَطَعٍ أَوْ وَصَلٍ. لاَيَصِحُ حَذْفُ حَرْفِ النِّدَاءِ فِيْهَا. لِأَنَّ الْمُنَادَى لَفْظُ الْجَلاَلَةِ.

وَقُلْ حَذْفُهُ مِنْ اِسْمِ الْإِشَارَةِ، إِنَّ أَكْثَرَ نَحْوِيِيْنَ مَنْعُوْهُ. فَذَلِكَ ظَاهِرٌ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ثُمَّ أَنْتُمْ هَؤُلاَءِ تَقْتُلُوْنَ أَنْفُسَكُمْ.[٨٩]

وَأَمَّا هِذِهِ الْآيَةُ الَّتِي تَشْتَمِلُ عَلَى النِّدَاءِ وَالْمُنَادَى، فَالنِّدَاءُ هُوَ حَرْفُ "يَا". وَالْمُنَادَى هُوَ كَلِمَةُ "هَؤُلاَءِ". وَكَذَلِكَ قَوْلُ الشَّاعِرِ:

إِذَا هَمَلَتْ عَيْنِي لَهَا قَالَ صَاحِبِيْ # بِمِثْلِكَ هَذَا، لَوْعَةٌ وَغَرَامٌ.[٩٠]

وَأَمَّا هَذَا الْبَيْتُ الَّذِي تَشْتَمِلُ عَلَى النِّدَاءِ وَالْمُنَادَى، فَالنِّدَاءُ هُوَ حَرْفُ "يَا" مُسْتَتَرٌ. وَالْمُنَادَى هُوَ كَلِمَةُ "هَذَا".

وَقُلْ حَذْفُهُ مِنْ اِسْمِ جِنْسٍ لِمُعَيَّنٍ. كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

أَطْرِقْ كَرَا، أَطْرِقْ كَرَا # إِنَّ النَّعَامَ فِي الْقُرَى.[٩١]

وَأَمَّا هَذِهِ الْعِبَارَةُ الَّتِي تَشْتَمِلُ عَلَى النِّدَاءِ وَالْمُنَادَى، فَالنِّدَاءُ هُوَ حَرْفُ "يَا". وَالْمُنَادَى هُوَ كَلِمَةُ "كَرَا".

---

[٨٨] عباس حسن، النحو الوافي، ج: 4، ص: 3

[٨٩] القرآن الكريم، سورة: البقرة، آية: 85

[٩٠] الشيخ مصطفى الغلايين، جامع الدروس العربية، ص: 545

[٩١] الشيخ مصطفى الغلايين، جامع الدروس العربية، ص: 546